والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بين الإسراع والتأني، وهو تقريبي ولا يضبط إلا بالمشافهة . ومِن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠ هـ): «ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها»[١].

وقيل حَدُّه : أن يستمر جريان الصوت زمناً يُفرَّق به بين حرف المد والحركة كالفتحة أو الضمة أو الكسرة [٢] ، فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع .

أقسام المد الطبيعي:

للمد الطبيعي قسمان:

القسم الأول : المد الطبيعي الكلمي : وهو ما كان موجوداً في كلمة ، وله ثلاث حالات[٣]:

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتاً وصلاً ووقفاً نحو الألف والواو والياء في ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ﴾ . ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ﴾ ، ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ سواء أكان متوسطاً أم متطرفاً ، ثابتاً في الرسم أم محذوفاً مثل : ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ .

الحالة الثانية : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل ، وذلك في الأحوال التالية :

١ – مد العوض ، نحو ألف: ﴿عَلِيمًا﴾ و ﴿حَكِيمًا﴾ وقفاً .
٢ – الألفات السبع وهي:﴿أَنَا۠﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، و﴿لَّٰكِنَّا۠﴾[الكهف: ٣٨] و ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] و﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[٤][الإنسان : ٤] ، و ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان : ١٥] والمقصود الموضع الأول ، أما الموضع الثاني : ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان : ١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلاً ولا وقفاً .

---

(١) الإنباء في تجويد القرآن/٣٠ .
(٢) حق التلاوة/٧٥ .
(٣) هداية القاري ١/٢٧٠، أحكام القرآن الكريم/٢١٠ ، غاية المريد/٩٤ ، الوسيط/١٦١ ، الواضح في أحكام التجويد/٨٥ .
(٤) في هذا اللفظ وقفاً وجهان : إثبات الألف ، وحذفها .

Scanned with CamScanner

وتضبط هذه الألفات في المصحف : بوضع صسر مستطيل كما في ﴿ أَنَا ﴾ للإشارة إلى حكمها وهو : حذفها وصلاً وإثباتها وقفاً[١] .

٣ – المدود التي تحذف حال الوصل لمنع التقاء الساكنين لوجود ساكن بعدها في كلمة أخرى وتثبت في الوقف نحو ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ ﴾ [النمل : ١٥] ، ﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [طه: ٦] ، ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [الحشر/ ١٨]

٤ – المد المنفصل عند الوقوف على حرف المد فيما يجوز فيه الوقف، نحو ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ عند الوقوف على ﴿ بِمَآ ﴾.

٥ – الواو والياء إذا كانتا متطرفتين متحركتين وقبلهما حركة مجانسة مثل : ﴿ وَهُوَ ﴾ ، ﴿ وَهِىَ ﴾ ، ﴿ يَعْفُوا۟ ﴾ ، ﴿ تَبْتَغِى ﴾ .

٦ – الألف في الاسم المقصور المنون تنوين فتح مثل (هدىً ، فتىً ، طوىً) وأصل هذه الالفاظ أنها مختومة بألف مرسومة بصورة الياء ثم دخل عليها تنوين الفتح فإذا وقفنا عليها زال التنوين ووقفنا بالالف [٢].

كل ذلك يعد من قبيل المد الطبيعي الذي يثبت في الوقف دون الوصل .

الحالة الثالثة : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف ، وذلك في :

١ – مد الصلة نحو ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله . أما في حال الوقف على هاء الضمير فتكون الهاء ساكنة ولا مد فيها .

٢ – المد العارض للسكون ، فإنه في حال الوصل مدّ طبيعي .

القسم الثاني: المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في واحدٍ من الحروف الهجائية التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم مثل ﴿ طه ﴾ والحاء من ﴿ حمٓ ﴾، وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر) وهجاؤها على حرفين ثانيهما حرف

(١) يستثنى من ذلك كلمة ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان : ٤] لأن فيها وجهين : الوقف بحذف الألف ، أو بإثباتها وضبطت على الوجه الأول لأنه المقدم أداءً .

(٢) اختلف العلماء في ألف الاسم المقصور المنون إذا وقف عليه، فمذهب الجمهور أنها الألف الاصلية التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاء الساكنين اثبتت، والمذهب الثاني: أنها الألف المبدلة من التنوين في جميع الاحوال أي حال الرفع والنصب والجر للاسم المقصور المنون، والمذهب الثالث: أنها الألف المبدلة من التنوين حال النصب فقط، أما حال الرفع والجر فهي لام الكلمة. انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٢/٤٦٩ – ٤٧٠ .

Scanned with CamScanner

مد، فنقول – حا – ها – را – طا – يا –، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً[١].

ومما يندرج ضمن المد الطبيعي الكلمي:

١ . مد التمكين :

ويكون حال التقاء الواو المَدِّية مع واو متحركة ، أو التقاء الياء المَدِّية مع ياء متحركة ، وله ثلاث صور هي :

١ – أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مشدّدة مكسورة نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء : ٨٦] ، فيجب تمكين المد وتبيينه .

٢ – أن تقع الواو المدّية قبل واو متحركة نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة : ٢٥]، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فيجب عندئذٍ تمكين المد في الواو أو الياء الساكنتين بمقدار حركتين حذراً من الإدغام أو الإسقاط[٢] .

٣ – أن تقع الواو المدّية بعد واو مضمومة ، نحو ﴿ يَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مكسورة نحو : ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به[٣] .

ومقدار مد التمكين حركتان وهو مقدار المد الطبيعي : فإن كان المد في نحو ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران : ٧٥] أو ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [النساء : ٦٩] فحكمه عند الوقف أنه مدّ عارض للسكون، يجوز فيه القصر حركتين أوالتوسط أربع حركات أو الإشباع ست حركات، أما في حال الوصل فحركتان فقط[٤] ، وإن كان المد في : ﴿ يَسْتَحْيِۦٓ أَن﴾ [البقرة : ٢٦] فمقداره عن الوقف حركتان وهو مد تمكين ، وعند الوصل هو مد منفصل مقداره أربع حركات أو خمس .

٢ . مد العوض:

هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفاً عند الوقف[٥].

حكمه : وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية [٦] :

(١) هداية القاري ١/٢٧٢ ، السلسبيل الشافي/١٥٣

(٢) الوسيط/١٦٧ ، نهاية القول المفيد/١٤٧ ، أحكام تجويد القرآن الكريم/٤٧ .

(٣) النبع الريان/١٦٦ .

(٤) أحكام تجويد القرآن/٤٧ .

(٥) نهاية القول المفيد/١٤٩ ، قواعد الترتيل الميسرة/١٩ .

(٦) أحكام تجويد القرآن/٦٠ ، النبع الريان/١٦٣ ، الواضح/٧٩ .

Scanned with CamScanner

١ – أن يكون حرف المد مرسوماً نحو : ﴿عَلِيمًا﴾ ، ﴿حَكِيمًا﴾.
٢ – أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو : ﴿سَوَآءً﴾ ، ﴿نِدَآءً﴾.
٣ – أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنويناً نحو : ﴿وَلَيَكُونَا﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾.

قال الشيخ سعيد العنبتاوي[١] :

وَعَوِّضنْ تَنوينَ فتحٍ بالألف وفي البَوَاقي سَكِّنَنْها إن تقف

أما تنوين النصب في نحو : ﴿رَحْمَةً﴾ ، ﴿نِّعْمَةً﴾ فيحذف حال الوقف، وتبدل التاء هاءً كما سيأتي في فصل الوقف .

القسم الثاني

المد الفرعي

تعريفه : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة على المد الطبيعي، ويتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون[٢] وهذا سبب لفظي[٣] ، ويسمى: المد المزيدي لزيادة مده عن مقدار المد الطبيعي .

وقد تقع الهمزة قبل حرف المد أو بعده في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿إِنَّهُۥ أَنَا﴾ .

أما السكون فلا يقع إلا بعد حرف المد أو بعد حرف اللين ، ولا يكون مداً إلا إذا كان السكون بعد حرف المد أو حرف اللين في كلمة واحدة ، نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾ .

قال الجمزوري[٤]:

والآخَرُ الفرعيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلا

* والمد بسبب الهمز ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي :
١ – البدل ٢ – المتصل ٣ – المنفصل ، ويلحق بهذا القسم مد الصلة الكبرى.

(١) حلية القراء/٢٧ .
(٢) نهاية القول المفيد/١٣٠ ، أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٢ .
(٣) هناك سبب معنوي للمد ويقصد به المبالغة في النفي نحو : ﴿لا إله إلا أنت﴾ ويسمى مَدّ التعظيم وهذا النوع من المد ثابت برواية حفص من طريق الطيبة، وليس لحفص من طريق الشاطبية شيء من هذا المد ولذا لم نذكره هنا .
(٤) تحفة الأطفال/١٢.

Scanned with CamScanner